رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة الشمس | تفسير قصار السور في جامع الراجحي | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

السورة التي بعدها هي سورة الشمس وتلاحظ ان هناك يعني ارتباط وثيق جدا بين صورة البلد وبين صورة الشمس. كلاهما يتحدثان عن او مفتتحات القسم بالله سبحانه وتعالى فكلاهما افتتحت بالقسم بالله سبحانه وتعالى - 00:00:00

كلاهما كلا الصورتين يدعون تدعوان الى لتدعوان الى السعادة سورة البلد الى السعادة واسبابها وسورة الشمس الى السعادة واسبابها وجزاء الصلاح وجزاء اصلاحك وكيفية اصلاح النفس. ما طريق اصلاح النفس - 00:00:21

وما طريق افساد هذه النفس؟ فان اهملتها يعني ان اهملها الانسان قد تسبب في خسرانها هو ان اصلحها بالطاعة فقد يعني اه يعني تسبب في في في نجاتها هذه السورة اقسم الله عز وجل في امور كثيرة - 00:00:42

اولا اقسم في امور عظيمة متتالية سيأتيك الان بيان هذه الامور التي اقسم الله بها وهي امور متتالية عظيمة. والله سبحانه وتعالى لا يقسم الا بامور يعني بآيات عظيمة وامور عظيمة - 00:01:04

هذا امر. الامر الثاني اقسم الله على اي شيء لابد ان نعرف جواب القسم والمقسم عليه واقسم الله في في في على يعني اقسم الله على امر عظيم وهو بيان جزاء - 00:01:20

هذه النفس لاصلاحها واهمالها. كيفية كيف تصلح نفسك وكيف يهمل هذا الشخص اهم نفسه ما طريق الصلاح؟ وما طريق ان الاهمال وما نتيجة هذا الامر؟ ما نتيجة هذا الامر ثم يسوق الله سبحانه وتعالى لنا قصة - 00:01:36

من قصص السابقين فيها العبرة وفيها الغاية من هذا الامر وهو صلاح النفس وزكاة النفس واهمالها وتضييقها نبتدي بهذه السورة. يقول الله سبحانه وتعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها والشمس - 00:01:58

وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسماء وما بناها الأرض وما طحاها ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها هذه الامور التي اقسم الله بها نلاحظ من جمال القرآن وروعته انها جاءت امور مرتبة - 00:02:19

في هذه الصورة الجديدة التي لا يستطيع البشر ان يأتي بمثل هذا الترتيب الجميل المنسق يقول سبحانه وتعالى بدأ بالشمس واخبر عن صفة من صفات الشمس عظيمة وقال والشمس اي اقسم بهذه الشمس - 00:02:44

وهي اية عظيمة من ايات الله مسخرة تطلع وتغيب في كل يوم وما سخر لمصالح العباد ومنافعهم ويقول والشمس اقسم بهذه الاية العظيمة والشمس واقسم بضحى هذه الشمس ما المراد بالضحى؟ المراد بالضحى هي ضحوة هذه الشمس - 00:03:01

يعني يعني نور هذا الشمس الساطع وهو وقت الضحى لان الشمس لان الشمس تسطع في بعد ارتفاعها تسطع في الارض ويكون لها ضوء فالله سبحانه وتعالى يقسم بهذه الشمس المسخرة - 00:03:22

المذللة التي فيها منافع عظيمة ثم يقسم ايضا هذه الشمس وبهذا الوقت الساطع الذي يتبدد على هذه الارض ويمتد على هذه الارض ويقسم بالشمس وضحاها ثم يقسم بالقمر الذي يتلو هذه الشمس وهي وهو اية من ايات الله العظيمة. التي فيها منافع للناس وفيها مصالح - 00:03:39

ويعرفون بها دخول الشهور وخروجها ويعرفون بها الايام ويعرفون يعرفون يعني فيه ايات عظيمة قال والقمر اذا تلاها. واخبر الله سبحانه وتعالى في قوله تعالى ويسألونك عن الاهلة قل هي آآ يعني ذكر الله سبحانه وتعالى ان الاهل فيها منافع للناس ومواقيت

للناس ويعرفون فيها الحج ويعرفون فيها دخول الشهور وصيام الشهور وغيرها - 00:04:05
ويعرفون فيها العدد وغير ذلك قال والقمر اذا تلاها اي ان القمر يتلو هذه الشمس فاذا غابت الشمس خرج دور القمر وسلطانه واذا ذهب القمر جاءت الشمس وهكذا فالشمس لها سلطان النهار والقمر له سلطان الليل. قال والقمر اذا تلاها - 00:04:31
والنهار اذا جلاها او القمر اذا تلاها اي اذا تلا الشمس والنهار اذا جلاها اي اذا جل هذه الارض التي فيها الشمس والقمر او التي سخرت لها الشمس القمر فالشمس تسطع وتنير على - 00:04:51
هذه الارض والقمر ايضا ينير على هذه الارض. قال والنهار اذا جلاها اذا كشف هذه الارض لوجود الشمس. فاذا وجدت الشمس وجد النهار والنهار دوره ان يجلي هذه الارض منكشفة ظاهرة قال والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها اي اقسم بهذا الليل اذا - 00:05:07
بظلامه كل شيء فاصبحت الارض قد غشها هذا الليل مظلمة لا تستطيع ان تبصر بها احدا قال والسماء وما بناها ذكر الشمس في علوها ودورها وضحاها وسطوعها وذكر القمر في ايته العظيمة وانه يتلو وقدره منازل فيتلو الشمس - 00:05:31
ثم ذكر النهار الذي هو اثر هذه الشمس. وذكر الليل الذي هو ايضا اثر ذهاب الشمس. قال بعدها والسماء العظيمة يقسم الله سبحانه وتعالى بهذه السماء العظيمة ويقسم بمن بناها. فيقول والسماء - 00:05:55
وما بناها وهنا ما تحتمل ان تكون ما موصولة بمعنى اقسم بالسماء وبالذي بناها وهو الله سبحانه وتعالى اقسم ان الله سبحانه وتعالى يقسم ايضا بنفسي قال فوربك بنفسه ويقسم الله سبحانه بنفسه - 00:06:11
ويقسم بهذه السماء وبالذي بناه وهو الله عز وجل. ويحتمل ان تكون ماء هنا ماء مصدرية. اي ببنيان هذه السماء. فالقسم يتوجه الى السماء والى توجه الى هذا البنيان وهذا السقف المرفوع العظيم. فيقسم الله بهذه السماء وبما وببنيانها العظيم - 00:06:31
المنسق قال والارض وما طحاها اي اقسم بهذه الارض وما طحاها اي وما آآ يعني بسط هذه الارض وجعلها منبسطة وواسعة يمشي عليها الناس ويستفيدون منها ويبنون عليها بنيانه ويزرعون عليها زروعهم يعني تكون نافعة آآ يعني تكون - 00:06:51
لهم نافعة. قال والارض وما طحاها اي بسطها. فيقسم الله سبحانه وتعالى بهذه الارض على انها اية عظيمة من اياته. ويقسم ايضا بمن وسع هذه الارض وهو الله سبحانه وتعالى او بتوسعة هذه الارض على انها مصدر - 00:07:18
قال ونفس وما سواها يقسم بهذه النفس ما المراد بالنفس هل هي نفس بني ادم او كل نفس من المخلوقات يحتمل هذا ويحتمل هذا والصحيح ان القسم هنا صحيح ان ننقسم هنا هو نفس بني ادم - 00:07:34
تحتمل ان تكون كل نفس من الحيوانات ومن الانسان ويحسن ان تكون خاصة بهذا الانسان والصحيح انها خاصة بهذا الانسان. طيب ما الدليل على انها خاصة بهذا الانسان ما بعدها - 00:07:54
ما بعدها وهي قوله تعالى فألهمها فجورها وتقواها. بمعنى ان هذه النفس المراد بها النفس المكلفة من بني ادم التي فيها الفجوء فيها الفجور والطغيان والضلال وفيها الصلاح وفيها التقوى وفيها الطاعة. فيقول - 00:08:09
خلق الله سبحانه وتعالى هذه النفس قال وما سواها اي خلقها واحسن خلقتها واودع فيها من الخير والشر. فمن اراد ان يسلك طريقا طريق الخير فليسلكه. ومن اراد ان يهذب نفسه ومن اراد ان ان يضل بنفسه ويهلك نفسه في طريق الشر. فالهمها فالله سبحانه وتعالى - 00:08:31
جعل في هذه النفس ان انها ان تتقبل الخير والشر وكل نفس بني ادم قابلة للخير مقابلة للشر والانسان هو الذي هل يستطيع ان ان يصرف نفسه للخير ويدفع عن نفسه الشر - 00:08:55
النفس الامارة بالسوء والنفس مطمئنة تقبل وترد تستطيع انها تقبل وتستطيع ان ترد اه تستطيع ان تأخذ الخير وترد الشر. او تأخذ الشر وترد الخير والنفس سواها الله سبحانه وتعالى بمعنى انه مكن فيها قبول الخير وقبول الشر. ولذلك - 00:09:11
يبني علي حكما اخر قال فالهما فجورا وتقواها جاء الجواب بعد هذا القسم العظيم في هذه الامور العظيمة الشمس وضحاها والقمر والنهار والليل والسماء والارض وهذه النفس كل هذه الامور يقسم الله بها لاي يغرض - 00:09:32
ولاي امر نعم قال قد افلح من زكى هذه النفس وصل الامر الان الى الغرض من هذا القسم الغرض من هذا القسم هو بيان هذه النفس

في زكاتها وفي ضياعها - 00:09:57
واهلاكها السورة كلها مبنية على كيف يزكي الانسان نفسه ويطهرها ويرفع يرفع هذه النفس الى اعلى عليين وكيف يجعلها في اسفل سافلين ويضيعها وهو محاسب على عمله قال فالهمها فجورها قد افلح من زكاها قد افلح وفاز وظفر بخير الدنيا والاخرة من زكى نفسه بالطاعة - 00:10:15
ومن سلم نفسه من من الهلاك. قد افلح من زكاها وقد خاب من دس هذه النفس وضيعها واهلكها واهمل واهمل صلاحها واهمل صلاحها. وقد خاب من دساها يذكر الله سبحانه وتعالى بعد ذلك قصة من قصص السابقين لنعتبر - 00:10:47
نعتبره بهذه القصة العظيمة ولنستفيد منها في حياتنا قال سبحانه وتعالى بعد ذلك كذبت ثمود كذبت ثمود ثمود مرت معنا قصة ثمود وان الله سبحانه وتعالى ارسل اليهم نبيا صالحا عليه السلام فدعاهم الى الخير - 00:11:10
ودعاهم الى تزكية النفس دعاهم الى عبادة الله وحده لا شريك له. وتقواه ونبذ الشرك والكفر والعناد والعصيان. فكانت النتيجة انهم ردوا دعوة نبيهم وكفروا به بل وصل بهم الامر وصل بهم الامر - 00:11:31
الى ان الى ان الى انهم مكروا بنبيهم الى ان يهلكوه وكان في المدينة قال تقاسم بالله لنبيتنهم لنهلكن صالحا واهله لنبيتنا واله ثم لنقولن اوليه ما شهدنا مهلك اهله - 00:11:47
ما شهدنا مهلك اهلي وانا لصادقون. ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون. فانظر كيف كان انا دمرناهم وقومهم اجمعين وصل بهم الامر الى ان ان الى ان يقضوا على على صالح عليه السلام - 00:12:13
اهلكهم الله عن اخرهم وارسل عليهم الصيحة. هنا يرد الله سبحانه وتعالى انهم ما زكوا انفسهم قال كذب السمود بطغواها اي بطغيانها وافسادها وتكبرها وتجبرها. كذب السمود بطغواها اذ انبعث اشقاها. انبعث - 00:12:28
هذا اشقى القوم اشقى القوم من بعث اشقى القوم على ان يقول اذ انبعث اشقاها اي اشقى القوم وهو الذي انبعث لقتل الناقة لان الله سبحانه وتعالى جعل لثمود وجعل لنبي صالح اية عظيمة معجزة مبصرة وهي الناقة التي - 00:12:48
خلق الله سبحانه وتعالى بقدرته واخرجها معجزة عظيمة من صخرة صماء فلما تضايقوا منها تضايقوا من سقيا هذه الناقة ارادوا اهلاك آآ او ارادوا عقر هذه الناقة وقتل هذه الناقة. قال اذا انبعث اذ انبعث اشقاها فقال لهم رسول الله محذرا. قال لهم - 00:13:14
رسول الله صالح محذرا من قتل الناقة. قال اتركوا الناقة واتركوا سقياها دعوها فانها لله. فقال ناقة الله احذروا قتل الناقة ناقة الله وسقياها اي احذروا ناقة الله ان تقتلوها او تؤذوها - 00:13:39
واحد روسيا سقياها ففيها خير وفيها نفع لكم من سقياها وشرب لبنها. فلا تؤذوها بسوء وقد بسط الله قصة اه ثمود وصالح اه في سور عديدة من سور القرآن الكريم وبين انهم عقروا الناقة وان الله وان - 00:13:56
ان صالحا قال لهم تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب فكذبوه ردوه وكفروا به وكذبوه ولم يعتبروا بهذه الناقة العظيمة فعاقروها فدمدم عليهم ربهم عقروا هذه الناقة - 00:14:16
وقتلوها فدمدم عليهم اي انزل عليهم العذاب ودمرهم جميعا. فدمدم عليهم ربهم بذنبهم بسبب ذنوبهم سواها اي جعلها مستوية كلهم اهلكهم عن اخرهم فاستووا في الهلاك لم يبقى منهم احد - 00:14:34
وسواها ولا يخاف عقباها. اي لا يخاف عاقبة هذا الامر الله سبحانه وتعالى اذا اراد امرا فانه فانه ينفذ هذا الامر ويحقق هذا الامر من غير ان يكون له خوف او يكون له خوف من من عاقبة هذا الامر كما يفعله - 00:14:55
من يخاف عاقبة الامور فالله يدمر وينزل عقوباته وينزل عذابه بهذه الامم او بهذه بالامم المكذبة ولا يخاف عاقبة هذه الامم المكذبة هذا ما دل عليه هذه السورة العظيمة وهي كما ذكرنا يعني دائما ايها الاخوة اذا اردنا ان نفهم السورة - 00:15:15
اه نلقي عليها نظرة كاملة ونقرأها ثم بعد ذلك بعد ما نقرأها ونفهمها نعرف ماذا تدل عليه هذه السورة نعرف نعرف ماذا تدل عليه هذه السورة. فالسورة لما افتتحت بهذا القسم العظيم بينت هذه النفس الضعيفة المسكينة - 00:15:37

فان هذه النفس ملهمة الهمت الفجور والهلاك والهمت التقوى والصلاح. فانت في نفسك نفسك قابل للخير وقابل للشر واجعلها في الخير ولا تجعلها في الشر. تهلكها لا تهلك نفسك بالشر. وانما نقي نفسك من الذنوب والمعاصي وزكها فانك اذا زكيت فقد افلحت - 00:16:00

بزكاته واذا تركتها ودسيتها فقد اهملتها وظيعتها هذا ما تدل عليه هذه اه السورة. وهذا السائل يقول هل تزكية النفس تزكية من الذنوب نقول نعم. التزكية المراد بها تزكية النفس. من كل شيء من الشرك والكفر والذنوب والمعاصي. فانت تطهر نفسك - 00:16:21

بالطاعات وتطهي نفسك من الاقبال على الخير وتطهر نفسك من فعل الخير وتبتعد عن عن المعاصي وعن الافساد فان الفساد والمعاصي والذنوب سبب لضياع هذه النفس - 00:16:43